

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي

أبو البقاء العكبري نموذجاً

دكتور محمد عزيز عبد المقصود¹

ملخص البحث:

يسعى إلى مناقشة مقولة مفادها: " على الرغم من أن العكبري كان من ذوي الاحتياجات الخاصة إلا أنه كانت له جهود بارزة في إثراء النحو العربي".

ويهدف إلى بيان مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، ومعرفة واجبنا نحوهم، وذكر أهم آثار العكبري وفضلها، وكذلك توضيح أبرز ملامح منهج العكبري في مصنفاة النحوية، وإبراز جهوده في إثراء النحو العربي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتبع منهجا وصفيا وتحليليا؛ حيث يصف حياة العكبري، وآثاره، وما قدمه من جهود في إثراء النحو العربي، ويحلل هذه الجهود مع إبراز أهم ملامح منهجه فيها.

ومن أبرز نتائج البحث أن ملامح منهج العكبري في مصنفاة النحوية تتجلى سماها واضحة في كونه ذا بصيرة بالمسائل النحوية، وحججها، ومناقشتها، وتحليلها، وإبداء الرأي فيها، وإن خالف مذهبه، فلم يكن متعصبا لمذهب بعينه، وإنما كانت له شخصيته التي تميزه دون غيره، وكذلك فإن للعكبري نظرة في تقسيم الأبواب النحوية، ورؤيته لها غير من سبق من النحاة، فتارة يقسم كتبه أبوابا وفصولا، كما جاء في كتابه " اللباب في علل البناء والإعراب "؛ حيث قسم كتابه في الجزء الأول ستين بابا، وقسم الأبواب فصولا، وألحق بالفصول مسائل تتصل بها، أو تكملها. وتارة يقسم كتابه عدة مسائل، كما ورد في كتابه " مسائل خلافية في النحو "؛ حيث بدأها بالحديث عن حد الكلام في المسألة الأولى، واختتم مسائله بفعل الأمر بين الإعراب والبناء.

ABSTRACT

The title of The research, entitled "Abu Al-Waqbari Al-Akbari", seeks to discuss the argument:

"Although Al-Akbari had special needs, he had outstanding efforts to enrich Arabic grammar."

It aims to demonstrate the concept of people with special needs, to know our duty towards them, and to mention the most important effects of al-Akbari and its virtues, as well as to clarify the most prominent features of al-Akbari in his grammatical works and to highlight his efforts in enriching Arabic grammar.

¹ الأستاذ المساعد بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية - UNISHAMS

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

The nature of the research necessitated a descriptive and analytical approach. It describes Al Akbari's life, its effects, and his efforts in enriching Arabic grammar. He analyzes these efforts and highlights the most important features of his approach.

The most prominent of the results of the research is that the features of Al-Akbari's approach in his grammatical works are clear in that he is knowledgeable about grammatical issues, their arguments, their discussion, analysis, and opinion. If he disagreed with his doctrine, he was not fanatic of a specific doctrine, Al-Akbari also has a look at the division of the grammatical chapters, and his vision of them is not that of a previous member of the grammarians. At times, his books are divided into chapters, as stated in his book "The Lubab in Construction and Expression." His book divided into sixty parts into the first section, Related issues, or supplement them. Sometimes his book divides several issues, as stated in his book, "Controversial Issues in Grammar," where he began by talking about the end of the first question, and concluded his questions by the matter of expression and construction.

الحمدُ لله الذي أنزلَ القرآنَ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، وصلاةً وسلاماً على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ رحمَةِ اللهِ للعالمينَ سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ، ومنَ تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينَ، وبعدُ

فإن مناصرة ذوي الاحتياجات الخاصة فريضة دينية، وضرورة بشرية واجتماعية، لها تأثير عليهم ومن حولهم، بل لها تأثير على المجتمع بكل قطاعاته، فهذه المناصرة روح ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي دمهم الذي يسير في عروقهم، فإذا انقطع هذا الدم أو جف، جفت العروق، وجفت الحياة بعدها، حينئذ يتحوّل ذوو الاحتياجات الخاصة من عناصر فاعلة إلى عناصر خاملة يُشكّلون عبئاً إضافياً على الحياة برمتها، لهذا كان لزاماً علينا جميعاً أن نقف في صفهم، نمسح دموعهم، ونرسم بسمتهم، ونأخذ بيدهم، ونعينهم على نوائب الدهر وخطوب الزمن، ونحقق طموحاتهم وأهدافهم، ونرفع من قدرهم ومكانتهم، ونعيد لهم الحياة.

وإن ذوي الاحتياجات الخاصة أصحاب همم عالية، وعزائم قوية، وإرادات صلبة، وعقول مبدعة، منحهم الله تعالى إياها؛ لتسمو نفوسهم، وتطمئن قلوبهم، وفي سياق مقدمات نكت الهميان في نكت العميان أشار صاحبه إلى مقولة لها قدرها، ووزنها، ولها دلالتها؛ حيث قال: "قَلَّ أَنْ وَجَدَ أَعْمَى بَلِيدًا، وَلَا يُرَى أَعْمَى إِلَّا وَهُوَ ذَكِيٌّ"^٢.

ومن ثمَّ أردت أن أبرز جهود عالم من علماء ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي أصيب في صباه بالجدري، فعمي، ألا وهو أبو البقاء العكبري (538 - 616 هـ / 1143 - 1219 م).

ومن ثمَّ كان عنوان البحث: (جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " العكبري نموذجاً ").

المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة وواجبنا نحوهم

٢- نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبعة المطبعة الجمالية، مصر ١٩١١ م ص ٨٣

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

المطلب الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة:

عدَّ الإسلام الإعاقة محنة وابتلاء، ولصاحبها ثواب عظيم إذا صبر واحتسب، وقد يُبتلى المؤمن بفقد جزء من جسمه، كذهاب بصره، أو سمعه، أو رجله، أو يده، فإذا صبر على ذلك كان له الثواب الجزيل، فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيتيه فصبر عوضته منهما الجنة، يريد عينيه ^٣.

وتذكر كتب التفسير أن الله تبارك وتعالى قد ابتلى أيوب عليه السلام في جسمه، وولده، وماله، وزوجه، فصبر على هذا الابتلاء، ورضي بقضاء الله، فلم يتبرم، ولم يضر، أو يتضر، وامتدحه الله بقول: "إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ^٤.

إن فلسفة التشريع الإسلامي تقوم على احترام الضعفاء من المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، فهم سبب في نصرة المسلمين ورزقهم، عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد رضي الله عنه - أن له فضلا على من دونه ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " هَلْ تَنْصُرُونَ وَتَرْزُقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ " ^٥.
المعنى اللغوي لصيغة " عوق ":

يقول ابن منظور: "وعاقه عن الشيء يعوقه عَوْقًا: صرفه وحبس، ومنه التعويق والاعتياق؛ وذلك إذا أراد أمرا، فصرفه عنه صارف، ورجل عَوْقٌ تعتاقه الأمور عن حاجته، والعوق: الأمر الشاغل، وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه" ^٦.

ويقول الفيروزآبادي: "العوق: الحبس والصرف، والتشيط، كالتعويق والاعتياق" ^٧.

ويقول صاحب تاج العروس: "العَوْقُ: الحبس والصرف، يقال: عاقه عن كذا يعوقه: إذا حبسه وصرفه" ^٨

^٣ - حقوق المعاق وواجب الأمة نحوه في التشريع الإسلامي، أ.د. إسماعيل محمد شندي، وأ.د. محمد محمد الشلش، مؤتمر المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والقانونية تجاه رعاية وتمكين ذوي الإعاقة في المجتمع الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، فرع دورا، ٣ / ٦ / ٢٠١٤ ص: ١١ رواه البخاري، باب فضل من ذهب بصره. البخاري ٥ / ٢١٤٠ حديث رقم (5329)

٤ - سورة ص من الآية ٤٤

٥ - السابق ١٩ - رواه البخاري، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب. صحيح البخاري، 3 / ١٠٦١ حديث رقم ٢٧٣٩

٦ - لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري مادة " عوق "، طبعة دار صادر، بيروت، لبنان ١٠ / ٢٧٩، ٢٨٠

٧ - القاموس المحيط، تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت: ٨١٧ هـ ، مادة " عوق "، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٥ ص ٩١٣

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

ويلاحظ أن معاني الإعاقة لغويا تدور حول الصرف والحبس والأمر الشاغل والتشبيط.

من التعريفات الاصطلاحية:

أولاً: تعريف ميثاق الثمانينات (١٩٨٠ - ١٩٩٠ م) لرعاية المعاقين الصادر عن المؤتمر العالمي الرابع للتأهيل الدولي بكندا: عرف هذا الميثاق الإعاقة بأنها تقييد أو تحديد لمقدرة الفرد على القيام بوحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر من المكونات الأساسية للحياة اليومية، مثل القدرة على الاعتناء بالنفس، ومزاولة العلاقات الاجتماعية، والأنشطة الاقتصادية^٩.

ثانياً: تعريف المعوق من وجهة نظر منظمة العمل الدولية: كل فرد نقصت إمكانياته وقدراته نقصاً فعلياً نتيجة عاهة جسمية أو عقلية^{١٠}.

ثالثاً: التعريف المصري الذي تضمنه القانون ٣٩ لسنة ١٩٧٥م: كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في مزاولة عمله، أو القيام بعمل آخر، والاستقرار فيه، أو نقصت قدراته نتيجة قصور عضوي، أو عقلي، أو حسي، أو خلقي منذ الولادة^{١١}.

وقد اتفق المشاركون في المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة عام (١٩٩٥ م) على استخدام مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويقصد به الفرد الذي يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته إلى صفات خاصة؛ كي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية^{١٢}.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الكريم العزباوي، طبعة وزارة الإعلام الكويتي ١٩٩٠ مادة " عوق " ٢٦ / ٢٢٤

٩- نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، الدكتور رواب عمار، قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد الثاني والثالث ٢٠٠٨ ص ٥، ٦

١٠- دراسة لبعض المشكلات النفسية للأطفال متعددي الإعاقة ودور الأخصائي الاجتماعي الاجتماعي في التعامل معها، غادة أنور عبد الحميد حفي، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة ص ١٠، وينظر: نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ص ٦

١١- السابق ص ١٠، ومفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في القانون المصري بعد التعديل :

" يقصد بالشخص ذى الإعاقة كل شخص لديه قصور، كلى أو جزئي، سواء كان بديناً، أو ذهنياً، أو حسياً، أو عقلياً، متى كان مستقراً مما يمنعه من المشاركة بصورة كاملة وفعالة مع المجتمع وعلى قدم المساواة مع الآخرين ". قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة، الباب الأول، المادة الثانية، وقد أشار القانون المصري في المادة الرابعة من قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة إلى حقوقهم، وبلغت في هذه المادة عشرين حقاً، ومنها: ١- عدم التمييز بسبب الإعاقة أو نوعها أو جنس الشخص ذى الإعاقة، وتأمين المساواة الفعلية في التمتع بكافة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في كافة الميادين وإزالة جميع العقبات والمعوقات التي تحول دون تمتعهم هذه الحقوق. ٢ _ المساواة الفعلية في التمتع بكافة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وفي الميادين المدنية والاجتماعية والاقتصادية

والإنسانية والسياسية والحرية الأساسية. ينظر: <http://www.youm7.com/story/2017/12/3>

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

ومما قيل في تعريف المعاق أنه كل إنسان مصاب بمرض أو عيب يمنعه من ممارسة النشاط الذي يقوم به البشر الأصحاء^{١٣}.

وقيل: " الشخص الذي استقر به قصور في قدراته البدنية أو العقلية بسبب عوامل وراثية أو بيئية "^{١٤}. إن الإعاقة التي تصيب الفرد هي من الأمور النسبية ، وليس كل شخص يعاني من عجز ما هو شخص معاق ، ذلك أن الفرد المصاب قد يكون معاقاً بالنسبة لعمل من الأعمال أو أمر من الأمور ، ولا يكون كذلك بالنسبة لعمل آخر " والسبب أن هناك العديد من الأجهزة التعويضية الوظيفية من جهة ، وهناك إمكانية لإزالة الحواجز البيئية من جهة ثانية ، وبالتالي مساعدة الأشخاص العاجزين على تأدية الوظائف الحياتية اليومية^{١٥}.

وهذا المعنى يؤكد أن المعاق ليس هو الشخص الذي فقد حاسة، أو عضواً، أو قدرة، أو مهارة، أو أكثر، فالمعاق الحقيقي هو الشخص الذي يعجز، وبشكل مستمر عن القدرة على الإنجاز الناجح، وتحقيق الذات، وإشباع الحاجات بصورة استقلالية، فلا يستطيع أن يعول نفسه، أو أن يحيا حياة كريمة^{١٦}.

ونلاحظ مما سبق أن هناك علاقة بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي؛ حيث إن كلا منهما يدور حول أمر شاغل يصرف صاحبه عن القدرة على ممارسة حياته ممارسة طبيعية، وهذا يقيد، ويجبسه عن تأدية واجباته بصورة استقلالية.

المطلب الثاني: واجبنا نحو ذوي الاحتياجات الخاصة

قبل أن نبين بعض الواجبات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة نشير إلى أن الإسلام غير النظرة السيئة المنتشرة بين المجتمعات المنحرفة من تحقير شأن المعوقين والاستهزاء بهم، وكذلك رفع عن أنفس المعوقين التشاؤم الذي سيطر على قلوبهم وحياتهم نتيجة للتأثر بمن حولهم، فعلمهم الصبر كعلاج يقع على عاتقهم ووعدهم بالجزاء الوفير، ورفع شأنهم وأصبح منهم العلماء والفقهاء، فقد كان المعوق في المجتمع الإسلامي يتمتع بالتقدير والإجلال^{١٧}.

١٢- ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، إعداد صهيب فايز سعيد عزام، رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ص ١٢

١٣- حقوق المعاق وواجب الأمة نحوه في التشريع الإسلامي ص ٢٣

١٤- أحكام الصم والبكم والعمي في العبادات دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير للطلبة: أسماء جمال محمد قطايف، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الشريعة والقانون ٢٠٠٨ م ص ٣

١٥- رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، رائد محمد أبو الكاس، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠٠٨ م ص ٣٢ نقلاً عن الدكتور جمال الخطيب " أولياء أمور الأطفال المعوقين "

١٦- نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ص ٦

١٧- المعوق والاهتمام به في الشريعة الإسلامية، د. أميد نجم الدين جميل المفتي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين،

أربيل، العراق ص ٢٤

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

وهناك واجبات كثيرة علينا نحو ذوي الاحتياجات الخاصة في كافة المجالات، ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:
أولاً: من الواجبات الدينية: تقوية إيمانهم من خلال تذكيرهم دائماً أن ما حدث لهم هذا من قدر الله تعالى، وقدر الله تعالى كله خير، ومن ثم تتهياً قلوبهم لتلقي الصدمة، ومن ثم يرضون بقضاء الله، ونكون كذلك من زارعي الأمل في نفوسهم من خلال تذكيرهم بالآيات التي حثت على تقبل المصائب والرضا والتسليم بها، ومنها قوله تعالى: " قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " ١٨ .
ولذا يجب أن ندعو لهم، ونحسن إليهم، بأن يأجرهم الله تعالى، ويعوضهم خيراً، وكذلك نساعدهم في أداء العبادات عامة.

ثانياً: من الواجبات الاجتماعية: مساندتهم من خلال زيارتهم والسؤال عنهم، وأن نودهم، ونشاركهم أفراحهم وأتراحهم، ويجب عدم عزلهم عن المجتمع والناس؛ لأنهم جزء من المجتمع، ويجب إشراكهم في الحياة عامة.
وديننا الحنيف مليء بنماذج عظيمة من حيث الاهتمام الاجتماعي بذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ذلك مثلاً: مساعدة ذوي الإعاقات البصرية وهدايتهم للطريق، وعدم تضليلهم للسخرية منهم، فمثل هذا العمل المشين يوجب لعنة الله على فاعله . وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "وَلَعَنَّ اللَّهَ مَنْ كَمَةِ الْأَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ " ١٩ .

وكان الإمام عمر بن عبد العزيز قد كتب إلى أمصار الشام أن ارفعوا إليّ كل أعمى في الديوان، أو مقعد، أو من به الفالج، أو من به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة، فرفعوا إليه، فأمر لكل أعمى بقائد، وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم " . وهذا يدل على اهتمامهم بهذه الفئة المحتاجة من الناس.

ثانياً: لأسرة المعاق دور رئيس في رعايته والعناية به، وعليها أن توفر له سبل الراحة البدنية ، والنفسية، والعلاجية ، بالرغم من الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها، لكن يمكن مواجهتها بالصبر ، والرضا بأمر الله تعالى .
وعليها توفير الجو الصحي ، والتغذية المناسبة ، والترفيه المناسب ، للتخفيف عنه . وعليها أن تعلمه الصبر ، والرضا بقضاء الله وقدره، وعليها أن تحيط الطفل المعاق بأصحاب وأصدقاء حتى يشب في جو يساعده على حب الحياة، كما عليها أن تصبر على تربيته لا أن تتخلص منه في دور المعاقين إلا لمصلحة تعليمية ، أو تربوية، أو علاجية ، أو تأهيلية . فهي مسئولة عنه أمام الله تعالى ٢٠ .

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " كَلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ فَإِلِمَامٌ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنِ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ . قَالَ: فَسَمِعْتُ

١٨- سورة التوبة الآية ٥١

١٩- المعوق والاهتمام به في الشريعة الإسلامية ص ١٦ رواه أحمد في مسنده، ٢٦ / ٥، حديث رقم ٢٨١٦، مسند الإمام

أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة.

٢٠- المعوق والاهتمام به في الشريعة الإسلامية ص ١٧

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ قَالَ: وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " ٢١ .

ثالثاً: من الواجبات المالية:

تقديم العون المادي لهم إذا كانوا محتاجين، وعاجزين عن العمل؛ لسد احتياجاتهم الضرورية من مأكل ومشرب ومسكن، ولا نتركهم يسألون الناس، ولكي يستشعروا أن لهم دوراً مهماً في بناء الوطن، والنهوض به، فلا بد أن نتبعهم جيداً من خلال الدراسات الإحصائية الميدانية، ونرى ما القدرات المتاحة لديهم؟ وكيفية استثمارها، والإفادة منها، ومن ثمَّ يمكن توظيفها وتنميتها في موقعها المناسب لها، وحينها سيستشعر المحتاجون من ذوي الاحتياجات الخاصة أن لهما دوراً وأثراً في بناء الوطن، وتنميتها؛ ولذا فإن الأثر المترتب على هذا الأمر سيكون كبيراً جداً، ونكون بهذه الطريقة قد استطعنا أن نقدم لهم العون المادي المناسب مع المحافظة على شعورهم، وعلى الجانب الآخر فإن الوطن سينهض بأبنائه دون تفرقة.

رابعاً: من الواجبات النفسية:

إن فلسفة التشريع الإسلامي تقوم على احترام الضعفاء من المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، فهم سبب في نصرة المسلمين ورزقهم، عن مصعب بن سعد قال : رأى سعد -رضي الله عنه - أن له فضلاً على من دونه، فقال النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " - هَلْ تَنْصَرُونَ إِلَّا بَضْعَاءِكُمْ " ٢٢ .

ودائماً تتجلى عظمة هذا التشريع عندما نلاحظ أثره في حياتنا اليومية، وقد أنزل الله تعالى آيات بينات ترسم لنا علاقاتنا معاً؛ حيث قال: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " ٢٣ .

خامساً: من الواجبات الإعلامية:

هناك رسالة كبرى على الدور الإعلامي للقيام بها نحو ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فهم أصحاب قضية اجتماعية مهمة، والإعلام يمكنه من خلال الرسائل الإيجابية التي يبثها في المجتمع أن ينهض بمؤلاء، من خلال نشر قضيتهم، وتصويرها في صورة مقبولة؛ كي تُصدَّر إلى المجتمع تصديراً مقبولاً، وما يجب على المجتمع نحوهم، وكيفية معاملتهم،

٢١- رواه البخاري، باب العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه. فتح الباري ٥ / ٦٩ حديث رقم ٢٤٠٩، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، طبعة المكتبة السلفية.

٢٢ - رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه. فتح الباري ٦ / ٨٨ ، حديث رقم

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

والعمل على تنمية قدراتهم، وبث روح التفاؤل في نفوسهم من خلال إبراز قدراتهم، والعمل على دمجهم في المجتمع؛ لأجل اكتمال حُمتِهِ، ومن ثمَّ يَحْيُونَ حياة طيبة سعيدة يستشعرون أن لهم دوراً مهماً في بناء المجتمع مهما كانت إعاقاتهم.

حياة العكبري وآثاره

اسمه ونسبه: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام العلامة محب الدين البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي، وكنيته أبو البقاء، وأصله من عُكْبَرَا " بليدة على دجلة "، أصيب في صباه بالجدري فعمي.^{٢٤}

مولده ووفاته: مولده ببغداد؛ حيث ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨ هـ) الموافق سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف للميلاد (١١٤٣ م).

وتوفي كذلك ببغداد سنة ست عشرة وستمائة للهجرة (٦١٦ هـ) الموافق سنة تسع عشرة ومائتين وألف للميلاد (١٢١٩ م)، ودفن بباب حرب، رحمه الله تعالى.^{٢٥}

مذهبه الفقهي: يعد أبو البقاء العكبري حنبلي المذهب نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل، وتتفق أكثر كتب التراجم التي ترجمت له أنه من أشهر علماء الحنابلة في زمنه، وما كان لينسب للمذهب الحنبلي إلا لمعرفة الواسعة في الفقه الحنبلي، يدل على ذلك آثاره في الفقه والمذهب.^{٢٦}

٢٤- تراجع ترجمته في: الأعلام خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ٢٠٠٢ م ٤ / ٨٠. ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق "محمد أبو الفضل إبراهيم"، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٤ م. ٢ / ٣٨، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ م ٣ / ١٠٠، نكت الهميان في نكت العميان ص ١٧٨، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحاله، طبعة مكتبة المثني، و دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان ٦ / ٤٦، ٤٧، الذيل على طبقات الحنابلة. للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٣٦- ٧٩٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٥ م ٣ / ٢٢٩، ٢٣٠، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بَرْدِي الأتابكي ٨١٣ - ٨٧٤ هـ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ٦ / ٢٤٦

٢٥- الأعلام ٤ / ٨٠ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٨

٢٦- منهج العكبري في كتابه " إعراب لامية الشنفرى " مع دراسة المسائل النحوية والصرفية فيه، علي يحيى محمد السرحاني،

رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ١ / ٦٦

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

وكان شديد التعصب لمذهبه، ومما ورد في ذلك قوله: " جاء إليّ جماعة من الشافعية، وقالوا: انتقل إلى مذهبنا، ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية، فقلت: لو أقمتوني، وصببتم الذهب عليّ حتى وارثتموني، ما رجعت عن مذهبي" ^{٢٧}.

أخلاقه: شهد لمن ترجم لأبي البقاء بوصفه بصفات الصلاح، وحسن الخلق، وأنه بلغ مبلغاً من الفضل والعلم والنبل والدين؛ حيث إنه كان رقيق القلب سريع الدمعة، ثقة صدوقاً فيما ينقله، ويحكيه، غزير الفضل كامل الأوصاف، كثير المحفوظ متديناً، حسن الأخلاق متواضعاً ^{٢٨}.

منهجه في التأليف: شاءت إرادة الله تعالى أن يفقد أبو البقاء حبيبته في صباه؛ بسبب الجدري إلا أنه استطاع بإرادته، ودكائه أن يتغلب على ذلك، ولم تكن إعاقته هذه حائلاً دون أن يبدع في مجالات شتى، بل كانت سبباً إلى أن يكثر من الاطلاع على أمهات الكتب، وقد أشار إلى ذلك من ترجم له؛ حيث إنه كان إذا أراد أن يصنف شيئاً، أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن، فيقرأها عليه بعض تلاميذه، وإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه، وكان بعض الفضلاء يقول: أبو البقاء تلميذ تلاميذه، يعني: هو تبع لهم فيما يلقونه عليه ^{٢٩}.

شيوخه: عاش العكبري في القرن السادس، وأوائل القرن السابع الهجري، وهي مدة زمنية ازدهرت فيها العلوم والفنون عامة في البلدان الإسلامية، ولا سيما مدن العراق التي كانت موئلاً للعلماء، ومقر الأشياخ في كل فن، وكانت بغداد - خاصة من بين مدن العراق - ذات هوى في النفوس ومطمحا لكل مفتن، أو طالب شهرة، وبعد صيت؛ ذلك لأنها مقر الخلافة.. في رحاب هذه النهضة العلمية نشأ " أبو البقاء"، آخذاً من كل فن على أيدي شيوخه الكثيرين، فقد تلقى علوم القراءات، والحديث، والعروض، واللغة، والأدب، والنحو، والفقه، والأصول، والحساب، وغيرها، وتبحر فيها، وألف، ودرّس ^{٣٠}.

وقد تتلمذ أبو البقاء على أيدي شيوخ كثر في علوم عدة، وسيكتفي البحث بالإشارة إلى شيوخه من النحاة:

١ - ابن الخشاب: وقد أخذ أبو البقاء عنه علوم اللغة والنحو خاصة، وابن الخشاب هو: عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي، يُكنى بأبي محمد، ولد سنة

^{٢٧} - نكت الهميان ١٧٩، وينظر: إعراب الحديث النبوي بين العكبري والسيوطي وابن مالك دراسة وصفية تحليلية مقارنة،

رسالة دكتوراه للباحثة سمية عبد الرحيم عبد الله محمد، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠٠٨ ص ٣٤

^{٢٨} - بغية الوعاة ٢ / ٣٩، نكت الهميان ١٧٩، الذيل على طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣١

^{٢٩} - الأعلام ٤ / ٨٠، نكت الهميان ١٧٩، الذيل على طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣٢

^{٣٠} - مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الفتاح سليم، الطبعة الثالثة، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠٧

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

اثنتين وتسعين وأربعمائة للهجرة، نحوي، لغوي، أديب، محدث، فقيه، مشارك في المنطق، والفلسفة، والحساب، والهندسة، والتفسير، والنسب، والفرائض، من مؤلفاته: شرح اللمع لابن جنبي في النحو، حاشية على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، المرتجل في شرح الجمل للحرجاني، توفي في الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة سبع وستين وخمسمائة للهجرة.^{٣١}

٢ - أبو البركات يحيى بن نجاح اليوسفي، المؤدب الأديب حنبلي المذهب، حسن الاعتقاد، روى عنه أبو البقاء بعض شعره، وأخذ عنه اللغة والنحو والأدب، قال ابن رجب: " وأخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب، وأبي البركات بن نجاح ".^{٣٢}
وقال الذهبي: " قرأ القراءات والنحو على ابن الخشاب، وأبي البركات بن نجاح "، توفي سنة ٥٦٩ هـ.^{٣٣}

تلاميذه: وسوف نكتفي كذلك على ذكر بعض تلاميذه الذين درسوا عليه النحو؛ حيث قرأ على أبي البقاء أكثر من أربعين تلميذاً في مجالات متنوعة^{٣٤}، وقد أحصى محقق التبيين الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين تلاميذ أبي البقاء واحداً وأربعين تلميذاً، ومنهم.^{٣٥}

- ١ - أحمد بن علي بن معقل، عز الدين، أبو العباس الأزدي المهلب الحمصي النحوي، ناظم الإيضاح والتكملة، ومؤلف المآخذ على شرح ديوان المتنبي المتوفي ٦٤٤ هـ.^{٣٦}
- ٢ - عبد الرحمن بن عبد الله العكبري، ابن أبي البقاء المتوفي ٦٣٦ هـ .
- ٣ - القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسي، علم الدين اللورقي الأندلسي (ت: ٦٦١ هـ)،

٣١ - معجم المؤلفين ٦ / ٢٠، منهج العكبري في كتابه " إعراب لامية الشنفرى " ٧٣ / ١

٣٢ - الذيل على طبقات الحنابلة ٣ / ٢٣٠،

٣٣ - منهج العكبري في كتابه " إعراب لامية الشنفرى " ٧٣ / ١

٣٤ - المصدر السابق ١ / ١٤، ١٥

٣٥ - التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تأليف أبي القاء العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور

عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ١٩٨٦ ص ٢١ : ٢٨

٣٦ - تراجع ترجمته في: بغية الوعاة ١ / ٣٤٨

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

٤ - من أشهر تلاميذ أبي البقاء في النحو، وهو راوي كتابه " التبيين " عنه، وأكثر مجالسته حتى صار يسمى: تلميذ أبي البقاء^{٣٧}.

٥ - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الحسين بن أبي الحيش بن عبد الله البغدادي القطفقي، المقريء، المحدث، النحوي اللغوي، الخطيب الواعظ الزاهد المؤرخ المتوفي ٦٧٦ هـ، قال: قرأت عليه من حفطي كتاب " اللمع " لابن جني، و " التصريف الملوكي "، و " الفصيح " لثعلب، وأكثر كتاب " الإيضاح " لأبي علي، وسمعت عليه " المفضليات " ^{٣٨}.

مذهبه النحوي: يقول الشيخ الطنطاوي مشيراً إلى مذهب العكبري: " وغلّب عليه اتجاهه إلى النحو، وقد سبق أنه كوفي المذهب .. فكما عزز الأنباري المذهب البصري عزز العكبري المذهب الكوفي " ^{٣٩}.

والواقع، من خلال الاطلاع على مؤلفات العكبري المطبوعة، يشير إلى أن الأمر أنه ليس كما أشار إليه الشيخ الطنطاوي، ففي بعض المواضع نراه يرجح رأي البصريين^{٤٠}، وفي مواضع أخرى يرجح رأي الكوفيين^{٤١}، فتارة بصري النزعة، وأخرى كوفي النزعة، وهذا ما سوف يتضح بعد ذلك من خلال عرض بعض النصوص من مصنفاته.

ولعل سائلاً يسأل هل العكبري متعصب للمذهب البصري أو المذهب الكوفي؟ والجواب لخصه د. عبد الفتاح سليم في مقدمة تحقيقه؛ حيث قال: " إذا ما بحثنا ما ذكره من مسائل خلافية، ثم ما رجحه منها، فالذي نميل إليه هو أنه كان ذا رأي معتدل، وكان منصفاً في الحكم على حسب ما يراه من حجج، شأنه شأن أستاذه " ابن الخشاب "، وشأن كثير ممن عاصره، أو جاء بعده من أولئك الذين اطرحوا نزعة التعصب لأحد المذهبين، لكنهم قارنوا، ووازنوا، واختاروا " ^{٤٢}.

٣٧- تراجع ترجمته في: بغية الوعاة ٢ / ٢٥٠، إنباه الرواة عن أنباه النحاة، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٢٤ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان ١٩٨٦م ٤ / ٤٨

٣٨- تراجع ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة ٤ / ١٣٥: ١٤٢

٣٩- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، الطبعة الثانية، دار المعارف ص ٢٠٩، ٢١٠

٤٠- ينظر مثلاً: اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ)، تحقيق غازي مختار طليحات، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م. ١ / ٤٦

٤١- ينظر مثلاً: مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الفتاح سليم، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧، مكتبة الآداب، القاهرة ص ١٠٢

٤٢- مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الفتاح سليم ص ٢١

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

ويرى محمد أديب عبد الواحد جُمُرَان محقق إعراب لامية الشنفرى للعكبري: " أن العكبري بغدادي الاتجاه اختياري المذهب: " والعكبري واحد من رعييل النحاة البغداديين، وإن تأخر عنهم، وعاش في قرون تالية، لكنه بغدادي المذهب" ^{٤٣}.

وهذا ما أشار إليه د. شوقي ضيف في المدارس النحوية عندما قال: " وأبو البقاء العكبري النحوي الضيرير بغدادي مثل سالفه " ^{٤٤}.

المطلب الثاني: آثار العكبري

مصنفاته النحوية^{٤٥}: يقول الشيخ الطنطاوي مشيراً إلى مذهب العكبري: " وغلب عليه اتجاهه إلى النحو، وقد سبق أنه كوفي المذهب .. فكما عزز الأنباري المذهب البصري عزز العكبري المذهب الكوفي " ^{٤٦}.

والواقع من خلال الاطلاع على مؤلفات العكبري المطبوعة يشير إلى أن الأمر ليس كما أشار إليه الشيخ الطنطاوي، ففي بعض المواضع نراه يرجح رأي البصريين^{٤٧}، وفي مواضع أخرى يرجح رأي الكوفيين^{٤٨}، فتارة بصري النزعة، وأخرى كوفي النزعة، وهذا سيوضح بعد ذلك من خلال عرض بعض النصوص من مصنفاته.

ولعل سائلاً يسأل هل العكبري متعصب للمذهب البصري أو المذهب الكوفي؟ والجواب لخصه د. عبد الفتاح سليم في مقدمة تحقيقه؛ حيث قال: " إذا ما بحثنا ما ذكره من مسائل خلافية، ثم ما رجحه منها، فالذي نميل إليه هو أنه كان ذا رأي معتدل، وكان منصفاً في الحكم على حسب ما يراه من حجج، شأنه شأن أستاذه " ابن الخشاب "، وشأن كثير ممن عاصره، أو جاء بعده من أولئك الذين اطرحوا نزعة التعصب لأحد المذهبين، لكنهم قارنوا، ووازنوا، واختاروا " ^{٤٩}

٤٣- إعراب لامية الشنفرى للعكبري، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جُمُرَان، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م، المكتب الإسلامي، بيروت ، لبنان ص ١٣ ، ١٤

٤٤- المدارس النحوية، تأليف الدكتور شوقي ضيف، الطبعة السابعة، دار المعارف ص ٢٧٩

٤٥- ذكر الدكتور عبد الفتاح سليم محقق كتاب مسائل خلافية في النحو للعكبري ثلاثة وخمسين كتاباً في علوم متنوعة منسوبة إلى العكبري، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧، مكتبة الآداب، القاهرة ص ٩ : ١٤

٤٦- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، الطبعة الثانية، دار المعارف ص ٢٠٩ ، ٢١٠

٤٧- ينظر مثلاً: الباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ)، تحقيق غازي مختار طليحات، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥ م. / ١ ٤٦

٤٨- ينظر مثلاً: مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الفتاح سليم، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧ ، مكتبة الآداب، القاهرة ص ١٠٢

٤٩- مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الفتاح سليم ص ٢١

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

ويرى محمد أديب عبد الواحد جُمُران محقق إعراب لامية الشنفرى للعكبري: " أن العكبري بغدادي الاتجاه اختياري المذهب: " والعكبري واحد من رعييل النحاة البغداديين، وإن تأخر عنهم، وعاش في قرون تالية، لكنه بغدادي المذهب"^{٥٠}.

وهذا ما أشار إليه د. شوقي ضيف في المدارس النحوية عندما قال: " وأبو البقاء العكبري النحوي الضرير بغدادي مثل سالفه"^{٥١}.

كان الغالب على أبي البقاء في مصنفاته علم النحو، وصنف فيه مصنفات مفيدة، وهذا ما جعل ابن خلكان يقول: " وكان الغالب عليه علم النحو، وصنف فيه مصنفات مفيدة " بلغت سبعة وعشرين كتاباً، وكثرتها دون شك دليل على غلبة النحو عليه"^{٥٢}، وشرح بعض كتب التراث، وأعرب بعضها، ومن مصنفاته النحوية التي أشار إليها من ترجم له، أو تكلم عنه:

- إعراب لامية الشنفرى، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جُمُران، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م، المكتب الإسلامي، بيروت ، لبنان.
- إعراب الحديث النبوي «» ، طبع بتحقيق عبد الإله نيهان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ / ١٩٩٧ م ، والطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
- التبيان في إعراب القرآن «ويسمى «إملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن»، وقد طبع في القاهرة وبيروت والرياض.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ١٩٨٦
- اللباب في علل النحو «» ، وطبع باسم: «اللباب في علل البناء والإعراب» ، تحقيق غازي مختار طليمات، في دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.
- مسائل الخلاف في النحو «» ، وقد نُشر باسم «مسائل خلافية في النحو» بتحقيق كل من:

● محمد خير الحلواني، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان

● د. عبد الفتاح سليم، الطبعة الثالثة، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠٧

٥٠- إعراب لامية الشنفرى للعكبري، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جُمُران، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م، المكتب الإسلامي، بيروت ، لبنان ص ١٣ ، ١٤

٥١- المدارس النحوية، تأليف الدكتور شوقي ضيف، الطبعة السابعة، دار المعارف ص ٢٧٩

٥٢- إعراب لامية الشنفرى أملاه أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى ٦١٦ هـ، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جُمُران ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م ، المكتب الإسلامي ص ٢٣

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

- مسائل نحو مفردة، نُشر بتحقيق ياسين محمد السواس ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، الكويت ،
المجلد ٢٦ - الجزء الثاني.

وهناك مصنفات ذكرت في كتب التراجم^{٥٣} ، بعضها نشر وبعضها لم ينشر.

جهود العكبري في مصنفاته النحوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ملامح منهج العكبري في مصنفاته النحوية.

تعريف بكتاب التبيان في إعراب القرآن:

يعد كتاب " التبيان في إعراب القرآن " من أفضل المراجع في موضوعه، فهو كتاب إعراب، ونحو، وقراءات، وتفسير، وقد نسب إلى العكبري كتاب آخر اسمه " إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن "، ونسبه إليه الزركلي في ترجمته له؛ حيث قال: " من كتبه .. " التبيان في إعراب القرآن "، ويسمى " إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن " ^{٥٤}.

ويبدو أن الكتابين هما كتاب واحد، وفي تعليل يقول محقق التبيان: " وأظن أن بعض من طبعوا الكتاب رأوا المؤلف في آخر الكتاب يقول: " هذا آخر ما تيسر من إملاء ما من به الرحمن في وجوه القراءات وإعراب القرآن ؛ فسموه بهذا الاسم، وهي عبارة لا تدل من قريب أو بعيد على أن المؤلف يسمي كتابه بهذا الاسم " ^{٥٥}.

وبتحقيق المسألة من خلال الرجوع إلى نص العكبري الذي ذكره في نهاية كتابه التبيان يتبين أن ما ذكره البجاوي من نسبه العبارة السابقة للعكبري ليس صحيحاً، فعبارة المحقق : " هذا آخر ما تيسر من إملاء ما من به الرحمن في وجوه القراءات وإعراب القرآن " التي نسبها للعكبري لم ترد هكذا في التبيان ؛ لأن العكبري نص صراحة على أن ما تم إملاؤه هو كتاب التبيان في إعراب القرآن، يقول العكبري: " وهذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب (التبيان في إعراب القرآن) " ^{٥٦}.

^{٥٣} - نكت الهميان في نكت العميان ص ١٧٩، ١٨٠

٥٤ - الأعلام ٤ / ٨٠

٥٥ - التبيان في إعراب القرآن للعكبري، القسم الأول تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البايي الحلبي وشركاه : ح

^{٥٦} - المصدر السابق ٢ / ١٣١٢

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

والكتاب قسمان يشملان إعراب القرآن الكريم كله، في القسم الأول تناول فيه العكبري إعراب الاستعانة والتسمية وسورة الفاتحة، وست سور بعدها، البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف في حين جعل القسم الثاني لإعراب باقي سور القرآن الكريم. وهذا الكتاب حققه الأستاذ علي محمد البجاوي، وطبعته مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

منهج أبي البقاء في كتابه " التبيان في إعراب القرآن ":

منهج أبي البقاء في التبيان يختلف عنه في التبيين؛ إذ نراه يعتمد إلى الإيجاز، وعدم التطويل في ذكر المسائل الخلافية في كتاب التبيان، أما في التبيين فنجده يعرض المسائل الخلافية، وييدي رأيه واضحاً في كل مسألة منها، وقد ارتضى لنفسه الميل إلى مذهب البصريين آخذاً بأقوالهم، وقواعدهم، مؤيداً لآرائهم مستخدماً مصطلحاتهم واقفاً إلى جانبهم، فهو يعد نفسه أحياناً من جملتهم.^{٥٧} ويمكن أن نوجز أهم ملامح المنهج من خلال النقاط الآتية:

أولاً: اعتناؤه بذكر القراءات القرآنية كثيراً، وأحياناً كان ينسبها إلى أصحابها، وأخرى كان يذكرها فقط، ومن ذلك ذكره القراءات الواردة في قوله تعالى: " وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ " ^{٥٨}؛ حيث قال: " (والأرحام) يُقرأ بالنصب، وفيه وجهان:

أحدهما: معطوف على اسم الله؛ أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

والثاني: هو محمول على موضع الجار والمجرور، كما تقول: مررت بزيد وعمرا، والتقدير: الذي تعظمونه والأرحام؛ لأن الحلف بع تعظيم له.

ويقرأ بالجر^{٥٩}، قيل: هو معطوف على المجرور، وهذا لا يجوز عند البصريين، وإنما جاء في الشعر على قبحه، وأجازه الكوفيون على ضعف.

٥٧- منهج أبي البقاء العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن ، د. عماد مجيد علي، مجلة كلية الآداب، العدد ٩١ ص ٨٨

٥٨- سورة النساء من الآية ١

٥٩- قرأ " حمزة " (والأرحام) بخص الميم، عطفاً على الضمير المجرور في " به ". المعنى في توجيه القراءات العشر المتواترة، تأليف د. محمد سالم محيسن، الطبعة الثانية، دار الجيل بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م، ١/ ٣٩٢

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

وقيل: اجر على القسم، وهو ضعيف أيضاً؛ لأن الأخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء؛ ولأن التقدير في القسم: وبرب الأرحام، وهذا قد أغنى عنه ما قبله.

وقد قرئ شاذاً بالرفع، وهو مبتدأ، والخبر محذوف، وتقديره: والأرحام محترمة، أو واجب حُرمتها^{٦٠}.

ثانياً: ذكر آراء كثيرة للنحويين البصريين والكوفيين، مع اختياره مذهب البصريين، في حين كان يشير إلى آراء الكوفيين، ويضعفها أحياناً، ومن ذلك قوله في بيان نوع ما واللام في قوله تعالى: " وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ " ^{٦١}؛ حيث قال: " وقال الكوفيون: " إن " بمعنى ما، واللام بمعنى إلا، وهو ضعيف جدا من جهة أن وقوع اللام بمعنى " إلا " لا يشهد له سماع ولا قياس " ^{٦٢}.

ثالثاً: مخالفته مذهب جمهور البصريين في عدة مسائل، ومن ذلك ما خالف فيه رأي سيبويه والجمهور في بيان نوع " ما " في قوله تعالى: " فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ " ^{٦٣}، فقال: "و(ما): بمعنى الذي، و " من العلم ": حال من ضمير الفاعل، ولا يجوز أن تكون ما مصدرية على قول سيبويه والجمهور؛ لأن ما المصدرية لا يعود إليها ضمير، وفي " حاجك " ضمير فاعل؛ إذ ليس بعده ما يصح أن يكون فاعلاً، و " العلم " لا يصح أن

وقال مكي بن أبي طالب في مُشكلة: " ومن خفضه عطفه على الهاء في " به "، وهو قبيح عند سيبويه؛ لأن المضمرة المحفوظة بمنزلة التنوين؛ لأنه يعاقب التنوين في مثل: غلامي وغلأمك، وداري ودارك، ونحوه، ويدل على انه كالتنوين أنهم حذفوا الياء في النداء؛ إذ هو موضع يحذف فيه التنوين، تقول: يا غلام أقبل، فلا يعطف على ما قام مقام التنوين، كما لا يعطف التنوين " كتاب مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين محمد السواس، طبعة دمشق ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م ١/ ١٧٧.

٦٠- التبيان في إعراب القرآن للعكبري القسم الأول ٣٢٦، ٣٢٧.

ويقول أبو حيان: " (والأرحام)، قرأ جمهور السبعة بنصب الميم، وقرأ حمزة بجرها، وهي قراءة النخعي وقاتادة والأعمش، وقرأ عبد الله بن يزيد بضمها، فأما النصب فظاهره أن يكون معطوفاً على لفظ الجلالة، ويكون ذلك على حذف مضاف التقدير: واتقوا الله، وقطع الأرحام، وعلى هذا المعنى فسرها ابن عباس وقاتادة والسدي وغيرهم.. وقيل: النصب عطفاً على موضع به، كما تقول: مررت بزيد وعمراً؛ لما لم يشاركه في الاتباع على اللفظ اتبع على موضعه، ويؤيد هذا القول قراءة عبد الله " تساءلون به وبالأرحام "، أما الرفع فوجه على أنه مبتدأ، والخبر محذوف، قدره ابن عطية: والأرحام أهل أن توصل، وقدره الومخشري، والأرحام مما يتقى، أو مما يتساءل به ". والمسألة مفصلة في تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى ٧٤٥هـ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٦٥ / ٣

٦١- سورة البقرة من الآية ١٤٣

٦٢- التبيان في إعراب القرآن للعكبري القسم الأول ١٢٤

٦٣- سورة آل عمران من الآية ٦١

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

يكون فاعلاً؛ لأن " من " لا تزداد في الواجب، ويخرّج على قول الأخص أن تكون مصدرية، ومن زائدة، والتقدير: من بعد مجيء العلم إياك "٦٤.

رابعاً: بيان الأوجه الإعرابية المحتملة في إعراب كثير من الآيات القرآنية؛ إذ نراه يتتبع الكلمات التي تحتاج إلى إمعان الذهن، وإعمال الفكر، فيذكر الأوجه الإعرابية الجائزة فيها مؤكداً على الخلاف النحوي، ومؤيداً رأي كل فريق بأدلتها، وحججه، مرجحاً ما يجده مناسباً^{٦٥}.

خامساً: ميله إلى الإيجاز والاختصار، وبخاصة في القضايا التي سبق أن عرضها، وناقشها في موضع سابق، يدلنا على ذلك قوله في توجيه إعراب قوله تعالى: " وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ "٦٦: إعرابه مثل إعراب: " وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ "٦٧، وقد ذكر في البقرة^{٦٨}.

سادساً: أهمية الشاهد القرآني لديه، فعندما يريد أن يدعم مذهبه، أو يصدر حكماً نحوياً كان يستشهد ببعض الآيات القرآنية، ومن ذلك قوله^{٦٩} في إعراب قوله تعالى: " وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا "٧٠: " وكفي : يتعدى إلى مفعولين، وقد حُذفا هنا، والتقدير: كفاك الله شرهم، ونحو ذلك، والدليل على ذلك قوله: " فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ "٧١.

سابعاً: اتباع أسلوب المحاضرة التعليمية؛ حيث يتوخى فيها التسهيل، والتشويق، والتيسير، وإيصال الفكرة بأسهل الطرائق، ومن ذلك قوله معلقاً على قوله تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ "٧٢: فإن قيل: إياك خطاب، والحمد

٦٤- التبيان في إعراب القرآن للعكبري القسم الأول ٢٦٧

٦٥- منهج أبي البقاء العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن ص ٨١، وينظر: التبيان في إعراب القرآن القسم الأول ٧ في بيان نوع " إيا " في قوله تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " سورة الفاتحة الآية ٥.

٦٦- سورة المائدة من الآية ٥

٦٧- سورة البقرة من الآية ١٣٠

٦٨- التبيان في إعراب القرآن القسم الأول ٤٢١

٦٩- المصدر السابق ٣٣٢

٧٠- سورة النساء من الآية ٦

٧١- سورة البقرة من الآية ١٣٧

٧٢- سورة الفاتحة الآية ٥

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

على لفظ الغيبة؛ فكان الأشبه أن يكون إياه، قيل: عادة العرب الرجوع م نالغية إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة "٧٣، ويرى عماد مجيد علي أن هذا الأسلوب كان يمليه بسبب فقد البصر^{٧٤}.

اللباب في علل البناء والإعراب

تعريف بكتاب اللباب في علل البناء والإعراب:

يقع كتاب اللباب في جزئين، جاء الجزء الأول بتحقيق غازي مختار طليمات، في حين حقق الدكتور عبد الإله نبهان الجزء الثاني، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية.

وقد وصف العكبري كتابه اللباب في قوله: " وهذا مختصر أذكر فيه من أصول النحو ما تمس الحاجة إليه، ومن علل كل باب ما يُعرفك أكثر فروع المرتبة عليه، وقد بذلت الوسع في إيجاز ألفاظه، وإيضاح معانيه، وصحة أقسامه، وإحكام مبانيه "٧٥.

وقد قسم العكبري كتابه في الجزء الأول ستين باباً، وقسم الأبواب فصولاً، وألحق بالفصول مسائل تتصل بها، أو تكملها، ومن يقس أقسامه تلك بما يقابلها في كتب النحو الأخرى تُفض به المقايسة إلى أن العكبري لم يكن يلتزم في تقسيمه ما التزمت الكتب الأخرى؛ إذ كان يطيل في أبواب، ويوجز في أخرى وفق ما يجتمع لديه من علل السابقين، أو ما يستنبط من كلام العرب من مسوغات، يسوّغ بها البناء والإعراب، لا وفق ما وضع النحاة، وقعدوا من قواعد "٧٦.

وأشار محقق الجزء الأول من اللباب إلى أن تقسيم العكبري في الأبواب الستين - وهي الجزء الأول من اللباب - بجانب الدقة في بعض الأحيان، لكنه يفني بما صنع له من تيسير، وتنظيم يعينان القارئ على الظفر بطليبيته "٧٧. وأشار محقق الجزء الثاني من اللباب إلى أنه اشتمل على واحد وأربعين باباً، منها ثلاثة عشر باباً لمباحث نحوية، وثمانية وعشرون باباً للصرف ومباحثه "٧٨.

^{٧٣} - التبيان في إعراب القرآن القسم الأول ٧

^{٧٤} - منهج أبي البقاء العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن، د. عماد مجيد علي، مجلة كلية الآداب، العدد ٩١ ص ٨٥

^{٧٥} - اللباب ١ / ٣٩

^{٧٦} - المصدر السابق ١ / ٢٧

^{٧٧} - المصدر السابق ١ / ٢٨

^{٧٨} - المصدر السابق ٢ / ٧

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

منهج أبي البقاء في كتابه " اللباب في علل البناء والإعراب":

رسم العكبري نفسه ملامح منهجه في مقدمة كتابه في عبارة موجزة؛ حيث قال: " وهذا مختصر أذكر فيه من أصول النحو ما تمس الحاجة إليه، ومن علل كل باب ما يعرفك أكثر فروعه المرتبة عليه، وقد بذلت الوسع في إيجاز ألفاظه، وإيضاح معانيه، وصحة أقسامه، وإحكام مبانيه " ^{٧٩}.

ومن كلام العكبري يمكن أن نستنبط بعض هذه الملامح:

أولاً: الاهتمام بمسائل أصول النحو، وعلله، وفي يقول محققا اللباب: " ويتبدى ذكاء النحاة في قدرتهم على ربط الفروع بالأصول، وتعليل الخاص بالعام، والانتقال من الجزئي إلى الكلي، وبذلك يتحول النحو بين أيديهم إلى شجرة واحدة حية الجذور والأفنان، والعكبري واحد من هؤلاء، فقد جمع الأصول البصرية، وبثها في كتابه، واستطاع وهو يتهدى بمهديها، أن يعلل كثيرا من مسائل النحو، ومنها إجازته تقدم خبر ليس معتمدا على قوله تعالى: " أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ " ^{٨٠}، ثم على الأصل البصري القائل: ولا يقع المعمول إلا حيث يقع العامل " ^{٨١}.

ثانياً: الإيجاز في صياغة العبارة والأمثلة، ووضوح المعاني وبساطتها، ويعلق محققا اللباب على هذا في قولهما: " ومن مظاهر الإيجاز في اللباب زهد العكبري في الأمثلة التي توضح القواعد، وهذا الزهد يتعب القارئ غير المتفقه في النحو، ويستوقفه عند كثير من العبارات " ^{٨٢}.

ثالثاً: حسن تقسيمه، وإحكام مبانيه، ولعل هذا ما يميز منهج العكبري في كتابه اللباب؛ حيث رأينا من قبل أن الجزء الأول قسمه ستين باباً، والجزء الثاني قسمه واحداً وأربعين باباً، وقسم أبوبه فصولاً، وألحق بالفصول مسائل تتصل بها، أو تكملها، وكان يطيل في أبواب، ويوجز في أخرى حسب ما يقتضيه السياق، وما يجتمع لديه من علل السابقين، وفي هذا يقول طليمات: " ولهذا طال باب الإعراب والبناء، وباب التثنية والجمع؛ لاحتشاد العلل فيهما، وقصر باب المفعول له، وباب عطف البيان؛ لضؤولة حظهما من العلل والمسوغات " ^{٨٣}.

^{٧٩} - المصدر السابق ١ / ٣٩

^{٨٠} - سورة هود من الآية ٨

^{٨١} - اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٣٥، ويقول العكبري في نضه: " واحتج من أجاز تقدم خبر (ليس) بقوله: " أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ "، فنصب (يوم) بالخبر، ولا يقع المعمول إلا حيث يقع العامل؛ ولأن (ليس) فعل يتقدم خبره على اسمه؛ فكذلك يتقدم عليه ك (كان) ". اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ١٦٩

^{٨٢} - المصدر السابق ١ / ٣٢

^{٨٣} - المصدر السابق ١ / ٢٧

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

رابعاً: اعتناؤه بمسائل الخلاف: أحصى محققا اللباب نحو أربع وتسعين مسألة خلافية، ذكرها العكبري غير متعمد، وإنما ذكرها لما يستدعي ذكرها من سؤق العلل، وكان يوجز في عرض الخلاف بين النحويين^{٨٤}.
خامساً: ترجيحه مذهب البصريين: كان العكبري في مسائل كثيرة يرجح مذهب البصريين على غيرهم، من ذلك قوله في اشتقاق الاسم: " واشتقاقه عند البصريين من: (سما يسمو) إذا علا، فالحذوف منه (لامة) .. ويقول الكوفيون: هو من السمة، فالحذوف فاؤه، وهو خطأ في الاشتقاق"^{٨٥}.
وهناك بعض ملامح منهج العكبري في كتابه اللباب غير ما ذكر من قبل أحصاها محققاه، ولا يتسع المجال لذكرها^{٨٦}.

مسائل خلافية في النحو

تعريف بكتاب بمسائل خلافية في النحو:

كتاب " مسائل خلافية في النحو " ذكره العكبري في مقدمته؛ حيث قال: " هذا كتاب مسائل خلافية في النحو وَقَعْتُ إملاءً"^{٨٧}، وقد حققه كل من الدكتور عبد الفتاح سليم الأستاذ بكلية اللغة العربية، ونشرته مكتبة الآداب بالقاهرة في ثلاث طبعات: الأولى ١٩٨٣، والثانية ٢٠٠٤، والثالثة ٢٠٠٧ جامعة الأزهر الشريف، والتحقيق الثاني لمحمد خير الحلواني، وطبعته مكتبة الشرق العربي ببيروت لبنان.
والكتاب عبارة عن خمس عشرة مسألة نحوية بدأها بالحديث عن حد الكلام في المسألة الأولى، واختتم مسائله بفعل الأمر بين الإعراب والبناء.
وهناك زيادات نقلها الإمام السيوطي من كتاب " التبيين " للعكبري في كتابه " الاقتراح في أصول النحو "، و" الأشباه والنظائر "، وبلغت خمس عشرة مسألة^{٨٨}.
وذكر د. عبد الفتاح سليم أن هناك عدة مسائل أخرى جمعها من شرح العكبري لديوان المتنبي المسمى " التبيان شرح الديوان "، وبلغت خمسا وعشرين مسألة^{٨٩}.

^{٨٤} - المصدر السابق ١ / ٣٠ بتصرف.

^{٨٥} - المصدر السابق ١ / ٤٦

^{٨٦} - المصدر السابق ١ / ٢٧ : ٣٦

^{٨٧} - مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الفتاح سليم، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧، مكتبة الآداب، القاهرة ص ٤١

^{٨٨} - المصدر السابق ص ٨٩

^{٨٩} - المصدر السابق ص ٩٦

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

ويقول الحلواني عن كتاب مسائل خلافية في النحو: " يقوم على العلة، ومناقشة علل الآخرين، فهو يشبه في هذا كتاب " الإيضاح " للزجاجي، و" أسرار العربية " لأبي البركات الأنباري، فهو أشبه ما يكون بفلسفة النحو، والبحث في أعماق الظواهر اللغوية، إلا أن طبيعة العلة عند أبي البقاء تختلف عما نعرف عند أبي علي الفارسي - على الرغم من تأثره به - وتختلف عن علل الرماني وابن جنبي، فهي تخلو من شطحات الفلاسفة، وتستقرى روح العربية، فهي قريبة من العلل التي نجدتها عند الخليل وتلميذه سيوييه^{٩٠}.

منهج أبي البقاء في كتابه " مسائل خلافية في النحو ":

أولاً: اعتماده على أسلوب الجدل والحوار " المحاضرة التعليمية " على نحو ما بينا في سمات منهجه في كتابه " التبيان في إعراب القرآن "، فمرة يقول: " فإن قيل: .. والجواب "، ومرة يقول: " فإن قيل: .. قيل"، ومن ذلك قوله في المسألة الثانية فيم اورد في سياق الحديث عن " إذ و إذا " : " فإن قيل: (إذ وإذا) ونحوهما يصح الإخبار عنها من حيث إنها أوقات وأمكنة، وكلاهما يصح الإخبار عنه، وإنما عرض لها أنها لا تقع إلا ظروفًا، فمن حيث هي ظروف لا يخبر عنها، ومن حيث هي أوقات وأمكنة يصح الإخبار عنها، ألا ترى أنك لو قلت: (طاب وقتنا، واتسع مكاننا) كان خبراً صحيحاً.

والجواب: أن كونها ظروفٌ أوصافٍ انضمت إلى كونها وقتاً، أو مكاناً، لم يستعمل إلا بهذه الصفة، فهي كالمخصوص من العموم، والمخصوص لا يُجَدُّ بجد العموم^{٩١}.

أولاً: مناقشة آراء النحاة في المسألة الواحدة، يخطئ بعضهم، ويصح رأي بعضهم الآخر، ولا يتردد في إثبات رأيه، ومن ذلك قوله في مسألة فعل الأمر بين الإعراب والبناء: " فعل الأمر مبني؛ نحو: قم واضرب، وقال الكوفيون: هو معرب بالجرم. لنا أنه لفظ لا يفرق بإعرابه بين معنى ومعنى، فلم يكن معرباً كالحرف، والدليل على هذه الجملة أن الإعراب معنى زائد على الكلمة، فلا ينبغي أن يثبت إلا إذا دل على معنى، وفعل الأمر لا يحتمل معاني يفرق الإعراب بينها، فلم يحتج إلى الإعراب^{٩٢}.

ثانياً: ترجيح مذهب البصريين في مواضع كثيرة على رأي الكوفيين، ومن ذلك قوله في " اشتقاق الاسم في المسألة الرابعة: " الاسم مشتق من السمو عندنا، وقال الكوفيون: من الوسم؛ فالخذف عندنا لامه، وعندهم فأوه^{٩٣}.

ومن ذلك اختياراته مصطلحات البصريين دون الكوفيين، ولم يكنف بالاختيار، وإنما يشرح المصطلح، ومن هذه المصطلحات ما ورد في باب حروف الجر في قوله: " إنما سميت كسرة الإعراب جراً؛ لتسفلها في الفم، وانسحاب

٩٠ - مسائل خلافية في النحو تأليف أبي البقاء العكبري تحقيق محمد خير الحلواني، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، دار الشرق العربي،

بيروت، لبنان ص ٢٧

٩١ - مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الفتاح سليم ص ٥٢

٩٢ - المصدر السابق ص ٨٥

٩٣ - المصدر السابق ص ٥٥

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

الياء التي من جنسها على ظهر اللسان كجر الشيء على الأرض، ومنه قيل لأصل الجبل جر لتسفله، والكوفيون يسمونه (خفضاً)، وهو صحيح المعنى؛ لأنه الانخفاض الانهباط، وهو تسفل "٩٤.

ثالثاً: ترجيح مذهب الكوفيين في مواضع على مذهب البصريين، ومن ذلك قوله في بيان لام " لعل " الأولى بين الأصالة والزيادة: " ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لام " لعل " الأولى أصلية، وقال البصريون: بل هي زائدة "٩٥. وسبق أن أُشير^{٩٦} إلى أن العكبري كان ذا رأي معتدل، شأنه شأن أستاذه " ابن الخشاب "، فلم يكن متعصباً لمذهب بعينه، وإنما كانت له شخصيته التي تميزه دون غيره.

من جهود العكبري في إثراء النحو العربي.

أولاً: منح الله تعالى أبا البقاء العكبري بصيرة جعلته في مقدمة اللغويين، وقد قدّم للعربية ما لم يقدمه غيره ممن هم مثله، فكان لغويًا، ونحويًا، وصرفيًا، وأديبًا، ومفسرًا، وعالمًا بالقراءات، وفقيرًا، ومحدثًا؛ وهذا جعل مصنفاته تبلغ أكثر من خمسين مؤلفًا، ولم تقف الإعاقة حاجزًا بينه وبين خدمة العربية، بل كانت دافعًا إلى أن يبذل في مصنفاته، ويقدم الكثير خاصة مصنفاته النحوية.

ثانيًا: لقد أثرت مصنفات العكبري في كثرتها المكتبة النحوية، واشتملت على كثير من الآراء للقمامي في كافة مجالاتها؛ مما جعلها أعمدة في فنونها، فمن أراد اللغة ولى وجهه شطرها، ومن طلب التفسير والقراءات وغيرها وجد بغيتها فيها.

ثالثاً: حسن تقسيمه أبواب كتبه النحوية:

كان للعكبري نظرة في تقسيم الأبواب النحوية، ورؤيته لها غير من سبق من النحاة، فتارة يقسم كتبه أبواباً وفضولاً، كما جاء في كتابه " اللباب في علل البناء والإعراب "؛ حيث قسم كتابه في الجزء الأول ستين باباً، وقسم الأبواب فضولاً، وألحق بالفصول مسائل تتصل بها، أو تكملها.

وتارة يقسم كتابه عدة مسائل، كما ورد في كتابه " مسائل خلافية في النحو "؛ حيث بدأها بالحديث عن حد الكلام في المسألة الأولى، واختتم مسائله بفعل الأمر بين الإعراب والبناء.

رابعاً: جمعه العلل من كتب الأقدمين :

٩٤- اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٣٥٢

٩٥- مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الفتاح سليم ص ١٠٢

٩٦- تراجع صفحة ١١ من هذا البحث.

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

يقول د. عبد الإله نبهان: " إن أبا البقاء لم يبحث في الأبواب المذكورة - يعني أبواب كتابه اللباب - من حيث بناء قواعدها، وإنما اختص بحثه بالعلل النحوية التي اجتهد في جمعها، وتخليصها، وتهذيبها من كتب المتقدمين، وعلى رأسها كتاب سيبويه، وقدمها لنا بأسلوبه الموجز الجميل بلا إملال، ولا إخلال" ^{٩٧}.

خامساً: تنوع كتب الإعراب عنده، فتارة يصنف في إعراب القرآن الكريم، كما في كتابه " التبيان في إعراب القرآن "، وتارة أخرى يصنف في إعراب الحديث الشريف، كما في كتابه "إعراب الحديث النبوي"، وتارة أخرى يصنف في إعراب الشعر، كما في كتابه " إعراب لامية الشنفرى "، وهذا في حقيقة الأمر يدل على عناية العكبري بالشاهد عامة، سواء أكان قرآنياً أم حديثياً، أم شعرياً خاصة أنه في مواضع كثيرة كان يستشهد بالقرآن والحديث والشعر.

سادساً: تأثر أبو البقاء في نظرته إلى آراء الخليل بما كان يضمه في نفسه من الإجلال لسيبويه؛ إذ كان يؤيد الخليل في المسائل التي يرد فيها رأي سيبويه موافقاً لرأيه ، ويخالفه في المسائل التي يكون للخليل فيها رأي مخالف لما يراه سيبويه ^{٩٨}.

وقد اقترن بنزعة أبي البقاء البصريّة هذه اندفاع شديد لتأييد ما ذهب إليه سيبويه ، إذ كان يُعدّ أقواله أساساً لهذا المذهب ، ويدافع عنها مبطلاً للحجج والاجتهادات المقابلة التي تأتي مخالفة لما جاء به سيبويه سواء أكان المخالفون من البصريين أم من الكوفيّين ، فقد أنكر أبو البقاء رأي الخليل الذي يذهب فيه إلى أنّ "لنّ" مركبة من " لا " و " أن " لأنّ سيبويه يرى أنّها مفردة لا تركيب فيها ^{٩٩}.

يقول العكبري: " (لن) مفردة، وقال الخليل: هي مركبة من (لا) و (أن) إلا أن الهمزة حُذِفَتْ تخفيفاً، ثم حُذِفَتْ الألف لسكونها، وسكون النون معا " ^{١٠٠}.

على هذا النحو من الإخلاص للعلم عاش أبو البقاء ثمانية وسبعين عاماً، قضاهما في الدرس والتدريس والتأليف، فقد توفي سنة ٦١٦ هـ بعد أن أثرى المكتبة العربية بمؤلفات متعددة الأغراض، أكثرها في النحو ^{١٠١}

الخاتمة

بعد أن تناولنا جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي، وأخذنا العكبري نموذجاً، يمكن أن نستنبط أهم نتائج البحث، ومنها:

^{٩٧} - اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ١١

^{٩٨} - أبو البقاء العكبري صرفياً، للباحث مجيد خير الله راهي الزاملّي، رسالة دكتوراه إلى مجلس كلية الآداب - جامعة القادسية

٢٠٠٢ م ص ١٦٠

٩٩ - السابق ص ١٦١

١٠٠ - اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٣٢

١٠١ - المصدر السابق / ١ / ١٦

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

أولاً: أكد البحث أن الإسلام غيّر النظرة السيئة المنتشرة بين المجتمعات المنحرفة من تحقير شأن المعاقين والاستهزاء بهم، وكذلك رفع عن أنفس المعاقين التشاؤم الذي سيطر على قلوبهم وحياتهم نتيجة للتأثر بمن حولهم، فعلمهم الصبر كعلاج يقع على عاتقهم، ووعدهم بالجزاء الوفير، ورفع شأنهم، وأصبح منهم العلماء والفقهاء.

ثانياً: أن فلسفة التشريع الإسلامي تقوم على احترام الضعفاء من المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، فهم سبب في نصرته المسلمين ورزقهم، ودائماً تتجلى عظمة هذا التشريع عندما نلحظ أثره في حياتنا اليومية.

ثالثاً: أن هناك حقوقاً وواجبات على المجتمع نحو ذوي الاحتياجات الخاصة؛ لأنهم جزء من المجتمع في كافة المجالات الدينية، والاجتماعية، والمالية، والنفسية، والإعلامية، والسياسية، وغيرها، وأن كل جهة إذا راعت المطلوب منها تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة فإن الجميع سيستشعر دورهم في بناء الوطن.

رابعاً: أن أبا البقاء العكبري ذو همّة عالية، وعزيمة قوية، وإرادة صلبة منحه الله تعالى إياها، فلم يهب إعاقته البصرية، بل كانت دافعاً نحو تحقيق ما لم يحققه غيره من الأصحاء، وقد خلّف لنا مصنفات كثيرة بلغت أكثر من خمسين مصنفاً ذاع صيتها في أرجاء المعمورة منذ وقتها حتى الآن.

خامساً: أن ملامح منهج العكبري في مصنفاته النحوية تتجلى سماتها واضحة في كونه ذا بصيرة بالمسائل النحوية، وحججها، ومناقشتها، وتحليلها، وإبداء الرأي فيها، وإن خالف مذهبه، فلم يكن متعصباً لمذهبه بعينه، وإنما كانت له شخصيته التي تميزه دون غيره.

سادساً: أن للعكبري نظرة في تقسيم الأبواب النحوية، ورؤيته لها غير من سبق من النحاة، فتارة يقسم كتبه أبواباً وفصولاً، كما جاء في كتابه " اللباب في علل البناء والإعراب "؛ حيث قسم كتابه في الجزء الأول ستين باباً، وقسم الأبواب فصولاً، وألحق بالفصول مسائل تتصل بها، أو تكملها.

وتارة يقسم كتابه عدة مسائل، كما ورد في كتابه " مسائل خلافية في النحو "؛ حيث بدأها بالحديث عن حد الكلام في المسألة الأولى، واختتم مسائله بفعل الأمر بين الإعراب والبناء.

سابعاً: تأثر أبو البقاء في نظره إلى آراء الخليل بما كان يضمه في نفسه من الإجلال لسيبويه؛ إذ كان يؤيد الخليل في المسائل التي يرد فيها رأي سيبويه موافقاً لرأيه، ويخالفه في المسائل التي يكون للخليل فيها رأي مخالف لما يراه سيبويه.

من التوصيات: التنقيب في كتب التراث العربي الإسلامي لإبراز إسهامات ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء كافة الدراسات العربية والإسلامية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

أولاً: المصادر والمراجع:

- ١ - إعراب لامية الشنفرى للعكبري تحقيق محمد أديب عبد الواحد جُمُرَان، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م، المكتب الإسلامي، بيروت ، لبنان.
- ٢ - إنباه الرواة عن أنباه النحاة. تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٢٤ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان ١٩٨٦ م.
- ٣ - الأعلام. خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ٢٠٠٢ م.
- ٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق "محمد أبو الفضل إبراهيم"، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٤ م.
- ٥ - تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الكريم العزباوي، طبعة وزارة الإعلام الكويتي ١٩٩٠
- ٦ - التبيان في إعراب القرآن. للعكبري، القسم الأول، تحقيق علي محمد البحايي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٧ - التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين. تأليف أبي القاء العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ١٩٨٦
- ٨ - تفسير البحر المحيط. لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى ٧٤٥ هـ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٩ - الذيل على طبقات الحنابلة. للإمام الحافظ عبد الرحمن بن احمد بن رجب (٧٣٦-٧٩٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٥ م.
- ١٠ - فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، طبعة المكتبة السلفية.
- ١١ - القاموس المحيط. تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت: ٨١٧ هـ ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٥ .

جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في إثراء النحو العربي " أبو البقاء العكبري نموذجاً

- ١٢ - كتاب مشكل إعراب القرآن. مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين محمد السواس، طبعة دمشق ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م
- ١٣ - اللباب في علل البناء والإعراب. لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ)، تحقيق غازي مختار طليمات، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
- ١٤ - لسان العرب. للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، طبعة دار صادر، بيروت، لبنان.
- ١٥ - المدارس النحوية. تأليف الدكتور شوقي ضيف، الطبعة السابعة، دار المعارف.
- ١٦ - مسائل خلافية في النحو تأليف أبي البقاء العكبري، تحقيق: - محمد خير الحلواني، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
- ١٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة.
- ١٨ - معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية. عمر رضا كحاله، طبعة مكتبة المشى، و دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.
- ١٩ - المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، تأليف د. محمد سالم محيسن، الطبعة الثانية، دار الجليل بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م
- ٢٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تَعْرِي بَرْدِي الأتابكي ٨١٣ - ٨٧٤ هـ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- ٢١ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. الشيخ محمد الطنطاوي، الطبعة الثانية، دار المعارف
- ٢٢ - نكت الهميان في نكت العميان ،لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبعة المطبعة الجمالية، مصر ١٩١١م.
- ٢٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.